مصطفى الفقى فى صالون حسن راتب: عندما ضعف التعليم وتراجعت الثقافة انكمش الدور المصرى

» راتب يصف الثقافة بـ« القوة الناعمة» التى تحرك الأمم والشعوب

فى صالونه الثقافى، اختار الدكتور حسن راتب موضوعًا أكثر أهمية وحساسية بمناحى المجتمع، فقام بطرح قضية مهمة تحمل عنوان «الثقافة بين ثورتين».

واستضاف راتب فى صالونه، الذى يذاع مساء غد، الجمعة، على قناة المحور، الدكتور مصطفى الفقى، رئيس مكتبة الإسكندرية، ضيفًا رئيسيًا للصالون وضيف الشرف به. وحضر الصالون مجموعة من الشخصيات والخبراء فى المجالات المختلفة، منهم د. محمود أبوالنصر، ود. سيد عبدالخالق، والكاتب صبرى غنيم.

واستهل الدكتور حسن راتب إدارته للصالون الثقافى قائلًا: «أرى أنه من أرقى أنواع الثقافات ثقافة التأثر وثقافة التأثير، وثقافة اكتساب المشاعر والأحاسيس، وهو ما يعد رقىَ الثقافة».

وأضاف راتب: «الثقافة ليس مجرد معرفة، لكنها أصبحت الآن هى القوة الناعمة التى تحرك الأمم والشعوب، وفى رأيى أن الثقافة هى تاريخ الشعوب، وهى عادات وتقاليد وموروث ثقافى، وآفة الذين يحددون الثقافة فى المعرفة فقط، أنهم لا يعرفون المعنى الواسع للثقافة التى تتعدد وصفاتها، فقد تكون مثلًا مفردات لغة راقية ترفع مستوى الفكر».

وأشار حسن راتب إلى يقينه بأن الثقافة تختلف من مرحلة إلى أخرى، فالإنسان تختلف ثقافته فى كل عمر من الأعمار التى يمر بها.

وأوضح راتب فى حديثه بالصالون أن هناك أنواعًا متعددة من الثقافات، وقد حدثت طفرة كبيرة بمساحات كبيرة من الحرية تحت زعم وسائل الثقافة الحديثة، وما يسمى بـ«السوشيال ميديا» والـ«فيس بوك»، متسائلًا: «هل هذه هى الثقافة؟».

وأجاب راتب فى الوقت نفسه قائلًا: «للأسف لدينا عدم نضج وعدم إدراك بقضايا صعبة سيحدثنا عنها العالم والمفكر الدكتور مصطفى الفقى، هو رجل له رؤية بحثية لأنه رجل عالمى، ومهما مر الوقت يظل مصطفى الفقى المصرى الأصيل الجميل».

فيما التقط الدكتور مصطفى الفقى الحديث من راتب، وقال: «أحيى الدكتور حسن راتب على اهتمامه بإقامة الصالون الثقافى، ولو عاد عصر الصالونات الثقافية لاستعدنا جزءًا كبيرًا من ثقافتنا».

وأضاف الفقى: «عندما ضعف التعليم وتراجعت الثقافة انكمش تلقائيا الدور المصرى، فقد كنا قائمين على تصدير سلعة الثقافة، وكانت مصر هى الأساس».

وأشار الفقى إلى أن الوطن العربى كله ارتبط بالثقافة المصرية، متمنيًا عودة هذا الدور، مؤكدًا تقديره للدكتور حسن راتب، رجل الأعمال المثقف الذى يقوم بتوظيف الإمكانات المادية فى خدمة المجتمع والثقافة، مشيرًا إلى أنه بالفعل يقوم بأعمال خيرية كثيرة، كما أنه معنىّ بالقضايا العامة والثقافة.

واستطرد الفقى قائلًا: إن موضوع «الثقافة المصرية بين ثورتين» فى غاية الأهمية، فقد كانت مصر هى مصنع الثقافة وكانت هى من تستقبل من يصنعون الثقافة، وتكاد تكون البلد الوحيد فى المنطقة الذى ليس لديه حساسيات، فمصر تحتضن المواهب من كل أنحاء المنطقة، حتى أنه لم يكن على الساحة الفنية سوى ثلاثة أو أربعة فنانين فى العالم العربى غير مدينين بشهرتهم لمصر».

وطالب الفقى بالاهتمام بالاعتزاز الثقافى، مدللًا على أهمية الثقافة بأن من حافظ على اللغة العربية هو الأزهر الشريف، كما طالب بألا يقلل أحد مما نمتلكه عبر التاريخ، حيث هذا هو الوعى الثقافى.